Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخاصة بقصيدة الشاعر ، لأن جبينها حياة وخطوها حياه ، وتعمل على إنبات الحياة .

هذه الشمس بحر يفيض بالدماء ، وتعاصر بداية الكون ونهايته وتكتسب خصائص السائل والمحاسب ، المعطى والواهب ، فيسأل الزهرة والكروم . والنعسان ، عما أعطت جميعا . وخلاصة ما فى الرمز « الشمس » هو أنها تعطى الضياء للحياة .

نستطيع أن نفترض مع الدكتور مصطفى ناصف[1] : أن كل مانسميه استعارة ينطوى فى كثير من الأحيان على اسطورة منسية ، كالجبين ، والوجه والخطو ، هى كلها من لزوم الإله القديم المسمى بالشمس .

والشمس ترتبط بماء الفيضان ، ومن ثم بالخصب والنماء والتمثيل الأسطورى لهذه العلاقة هو نفسه الاستعارة الحديثة ـــ تمس كل هامد فتنبت الحياة ـــ فليس الترابط الظاهرى هو الذى يجمع بينهما وارتباط الشمس بالحياة لايمكن تفسيره بمعزل عن فكرة التقديس والعبادة ، قديما « كانت العبادة تنطوى فى داخلها أحيانا على بواعث الشعور بالخوف والريب والخصومه الخافيه »[2] ولكنها عند الشاعر تنطوى على التصالح مع العبادات والطاعة المطلقة لله خالق الشمس والكون ، وإيمان الشاعر بالله قد عدل فى المسار الأسطورى للشمس . لكنها ماتزال ترتبط ـــ عنده ـــ بالقوة ، متمثلا قولهم « الفرس الشامس ، والشموس بمعنى إظهار العداوة ، وشمس بمعنى استراب ، ... ، والشمس الرجل الشرير « ورابطا بينه وبين ماألحقوه بالشمس من كل مافى الأسد من صفات « كلبد الشمس ، وبراثنها ، وفرائسها ، وعرينها ونسمع بالشمس الفاتكه والمزمجرة والمرعبة »[3] وفى كل ذلك عناصر قصص وأساطير تتمثلها فى قوله ـــ « رأيتها بحرا من الدماء ـــ يخترق الأرض إلى السماء » وفكرة الخصومة الكامنة بين البطل وعباده ، لاتبعد عن كونها موجودة فى الشمس باعتبارها فى خصومة مستمرة مع الليل والظلام ، والأرض والموت ، الوحل وسوء الأخلاق والانهزامية ومساوىء الحياة .

---

(١) انظر نظرية المعنى فى النقد العربى ص ١٥٠

(٢) نفس المرجع السابق ص ١٥٠

(٣) نفس المرجع السابق ص ١٥١